

المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات
(بمحافظة مهد الذهب)
تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

شباب × شباب

صدى
٠٥٠٢٦٩٥٩٣٦

تأليف
الداعية الإسلامي والمستشار الأسري
عبدالفتاح بن محمد الناصر

تقديم فضيلة الشيخ الدكتور
صالح بن سعد اللحيدان
تشار القضائي الخاص وعضو اتحاد المؤرخين العرب

دار الطرفين

للتوزيع الخيري ٠٥٠٣٥٠٣٤٥٩

كلمة الشيخ الدكتور / صالح بن سعد اللحيدان

الحمد لله والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ،،

أما بعد :

فقد ناولني فضيلة الشيخ (عبد الفتاح الناصر) مسودة كتابه (شباب في شباب) للإطلاع عليه قبل طباعته لما قد يحتاج إليه من نظر وملاحظة والمرء كثير بإخوانه قليل بنفسه فحمدت له ذلك لأن طلب الاستشارة إنما ذلك يزيد في العلم فتتلاقح العقول ويزيد هذا من معرفتها وموهبتها بإذن الله تعالى .

وقد كان السلف من أهل القرون المفضلة يستشيرون ويعرضون رواياتهم العالي منها والنازل على من يرون علمه وفهمه وطول نظره في العلم وسبقه في الدراية وبعد نظره في الرواية فهذا (مالك) يعرض الموطأ على (ربيعة الرأي) وهذا (البخاري) يعرض رواياته على (أبي زرعة الرازي) (وأحمد) يستشير : (عبد الرحمن بن مهدي) .

ومضى الأمر على هذا المنوال كما فعل (أبو داود والنسائي وابن ماجه والترمذي والجارود وابن أبي شيبة) وسواهم لا يحصون عدداً ، وبهذا حصل التجديد العلمي في هذه الأمة ومن طالع أسفارهم وجدهم ذوي خير وورع وعلم وفهم وسعة بال وبعد مدرك وطول نفس ورحلة وترحال .

فحمدت للشيخ الداعية (إبن الناصر) عمله هذا على قلة علمي وضعف رأي .

والحق أنى بعد الإطلاع على المسودة ألفيته كتيباً جيداً في بابه ولبابه فقد جمع بين الأدلة وفقهها وتخريجها غالباً عزواً كما جمع بين : الموعظة والحكمة والمثل ونوَّعه ما بين عبادة وورع وحث . وبين حقيقة العقوق والخشوع والفاحشة وأمر الصلاة ومايزاوله بعض المراهقين من إهدار المال والوقت بالعبث بالسيارات .

بين ذلك بياناً شافياً نفع الله به ، فشكر الله تعالى للشيخ عبد الفتاح جهده آمين.

الطائف

صالح بن سعد اللحيدان

٨ / ٦ / ١٤٢٨هـ

صباحاً



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الواحد الأحد القهار العزيز الغفار، خالق الجنة والنار،و مكور الليل على النهار؛ تذكرة لأولي القلوب والأبصار، وتبصرة لذوي الألباب والاعتبار، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله شهادة معناها طاعته فيما أمر، واجتناب ما نهى عنه وزجر وعبادة الله بما شرع.

أمابعد:

أخي الشاب : لم أكتب هذا الكتاب المتواضع إلا بعد أن وقفت كثيراً أفكر في الشباب المسلم ، أفكر في حياتهم وأقول كيف تكون الحياة من دونهم؟ فالشباب هم عنوان كتابي، وهم سطور حياتي، والشباب هم الأمل ،وهم مصدر العز والفخر والرجولة.

أخي الحبيب :-

أردت أن اطرق في هذا الكتاب جوانب عدة منها الظاهرة ومنها الخفية ، وهي كالآتي:

١ - أهمية الشباب في المجتمع.

٢ - قضايا شبابية ومن تلك القضايا :

أ- ترك الصلاة . ب- عقوق الوالدين. ج - التشبه بأنواعه. د- الشهوات بأنواعها.

هـ - المخدرات. و - الغناء. ز- الصحبة السيئة. ح - التفحيط.

وفي الختام عرّضت لفضل التوبة ، وأن رحمة الله واسعة، وأشرت إلى معوقات التوبة ، ومن المعلوم أن لكل أمر بداية فلا بد له من نهاية؛ ونهاية كتابي هو نهاية الحياة الدنيا؛ فكيف تكون نهايتك في هذه الحياة؟!

فالله أسأل أن ينفع بهذا الكتاب جميع فئات الشباب، وأن يغفر لكل من شارك في طباعته ونشره.

والله ولي التوفيق

المؤلف :

عبد الفتاح الناصر



أهمية الشباب في المجتمع

مما لاشك فيه أنّ الشباب يتميزون بخصائص لا توجد في غيرهم من أهمها:

١ - أنّ الشباب هم رجال الغد، وآباء المستقبل ، وعليهم مهمة تربية الأجيال القادمة، وإليهم تؤول قيادة الأمة في جميع مجالاتها.

٢ - أنّ في صلاح الشباب صلاح للأمة، وفي فسادهم فساد لها- إلاّ ماشاء الله تعالى- لأنهم هم القوة المتحركة في المجتمع.

٣ - أنّ الشباب لم يكتمل نضجه بعد،فهو قابل للتشكل والتغير، فمَنْ كان توجيهه إلى الخير قَبله، ونفع الله به، وإن كانت الأخرى فالدمار مصيره.

وينشأ ناشئُ الفتيان منا   على ما كان عوده أبوه

٤ - أن فترة الشباب هي المرحلة التي يتمتع فيها الإنسان بكامل قواه الجسدية.

لذا كان أكثر حملة الإسلام الأوائل من الشباب في أول زمن البعثة، فهذا عمر- رضي الله عنه - لم يتجاوز السابعة والعشرين، وكذلك طلحة بن عبيد الله - رضي الله عنه - لم يتجاوز الرابعة عشرة، والزبير بن العوام - رضي الله عنه - لم يتجاوز السادسة عشرة، وسعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - لم يتجاوز السابعة عشرة، وأكثر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا شبابا ، قام عليهم الدين وحملوه على أكتافهم حتى أعزهم الله ونصرهم.

وقد اعتنى النبي صلى الله عليه وسلم بالشباب ؛ فقد شاور أسامة بن زيد في حادثة الإفك، وسلّمه قيادة الجيش الذي وجهه إلى الروم، وجعل عتّاب بن أسيد أميرا على مكة، وأرسل مصعب بن عمير داعية إلى أهل المدينة ، فأسلم على يديه أكثر أهلها ودخل نورالإسلام كل بيت من بيوتها.

وذكر الله عز وجل الشباب في القرآن الكريم وذلك لأهميتهم فقال تعالى في قصة **أصحاب الكهف :**

(نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى) الكهف:١٣

ووردت أحاديث كثيرة في السنة المطهرة تدل على عظم الشباب منها؛ قوله صلى الله عليه وسلم ((سبعة يظلهم الله في ظلة يوم لا ظل إلا ظله... وذكر منهم شاب نشأ في طاعة الله)) .متفق عليه

فهذا الحديث وغيره يدل على عظم أمر الشباب، وأهميتهم في المجتمع، لأنهم عماد الدين .

فيا أيها الشاب كن كما أرادك الله أن تكون، واجعل لنفسك هدفاً وغاية، واجعل غايتك رضا الله عنك، فرضى الله هو المطلب، وهو الغاية والهدف



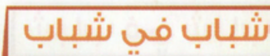


أخي الشاب:-

الشرع رسم الطريق للشباب، ولكن من الذي يسير على هذا الطريق ؟ فهو سهل ولكنه يحتاج إلى صبر وهمة عالية ، فالأمة تحتاج إليك في جوانب كثيرة منها الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما تحتاج إليك في التطور وغيرها.

فأنت أيها الشابّ حُمّلت الأمانة، ولك أن تتخيل أنك شاب وتحمل هذه الأمانة، فكيف سيكون المجتمع ؟ إنه مجتمع مثالي متماسك متعاون على البر والتقوى ٠

فأسأل الله لي ولك التوفيق والسداد.



قضايا شبابية

الصلاة .. الصلاة

١ - ترك الصلاة

أخي الشاب:- يقول النبي صلى الله عليه وسلم ((العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر)) رواه الترمذي وابن ماجه وصححه الألباني

أخي الحبيب:-

إن أول ما يحاسب عليه العبد الصلاة وآخر وصية وصى بها النبي صلى الله عليه وسلم هي الصلاة فقال:

((الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم)) رواه ابن ماجه وصححه الألباني

فهذه الصلاة هي عماد الدين و أساسه كيف لا؟! وقد ذكر الله آيات تدل على عظم الصلاة، فقد قال جل في علاه (الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ) المؤمنون:١-٢

إلى أن قال تعالى : (الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) المؤمنون:١١

فأي فضل أعظم من هذا الفضل ؟

أخي الشاب :-

ألا تريد أن تكون يوم القيامة من أهل الفردوس الأعلى ؟ ألا تريد أن تكون مع النبيين والصديقين والصالحين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً .؟

عبد الله :-

الصلاة نور، الصلاة توبة ،الصلاة بر، الصلاة طاعة ، فكيف تبعد عن النور والبر والطاعة ؟!

أخي الشاب :-

قال الله عز وجل في كتابه الكريم (فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) الماعون:٤-٥

هذه الآية توعد الله بها المصلين الساهين عن صلاتهم بالويل،فكيف بمن لا يصلي؟! فيا من تركت الصلاة أو تهاونت بها أو تكاسلت عنها فلتعلم بأن أعظم فرائض الدين بعد الشهادتين هي الصلاة،

وأن من تركها تهاونا وكسلا وأصرّ على ذلك فقد كفر، لحديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (بين الرجل وبين الشرك او الكفر ترك الصلاة) رواه مسلم.

وقال عبد الله بن شقيق البلخي : (كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئا من الأعمال تركه كفر إلا الصلاة) وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :(لاحَظّ في الإسلام لمن ترك الصلاة) وهو صحيح

أخي الشاب:

إن تارك الصلاة لا يعامل معاملة المسلمين؛ فلا يسلّم عليه، ولا تُؤكل ذبيحته، وتحرم عليه زوجته، وينفسخ نكاحها، ولا يرث، ولا يورّث ،ولا يغسّل، ولا يكفّن، ولا يصلّى عليه، ولا يدفن في مقابر المسلمين، ثم هو من الخالدين في النار، فهل ترضى لنفسك أو من يعزّ عليك بذلك ؟

أخي الشاب:-

إنّ المحافظة على الصلاة تنهاك عن فعل الفحشاء والمنكر كما قال تعالى:(إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ) العنكبوت:٤٥

فحافظ على صلاتك تكن من السعداء في الدنيا والآخرة.

أخي الشاب:-

تأمل معي هذه القصة؛ في يوم من الأيام ألقيت محاضرة بأحد الجوامع، وكان موضوعها عن الصلاة وبعد أن فرغت من المحاضرة أتاني شاب وقال لي أريدك في موضوع خاص، قلت له: لا بأس، فذهبت معه فقال لي: أتعلم كم عمري الآن؟ قلت له: لا قال عمري يناهز العشرين عاماً قلت له: وما موضوعك ؟ قال لي: أتعلم أني لم أدخل المسجد منذ صغري إلى هذا الوقت ولا أعرف كيف تكون هذه الصلاة، وإني والله لفي حسرة وندامة فماذا أفعل؟ ثم سألته سؤالاً كيف أتيت إلى المحاضرة، قال كنت أجلس بجوار المسجد فسمعتك تتحدث عن الصلاة فدخلت المسجد فقلت له: احمد الله عز وجل على أنك بقيت إلى هذا الوقت ولم يأتك الموت وأنت بعيدٌ عن الصلاة، ثم ذكرت له ماذا يفعل !!.

أخي في الله:-

كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول (وجعلت قرة عيني في الصلاة) أخرجه أحمد والنسائي وصححه الحاكم وصححه الألباني وكان عليه الصلاة والسلام يقول (أرحنا بها يا بلال)
أخرجه أحمد وأبو داود وصححه الألباني

تأمل يا أخي فقد كانت الصلاة راحة النبي صلوات الله وسلامه عليه ...

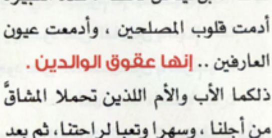
أخي الشاب:-

الصلاة عماد الدين فحافظ عليها يحفظك الله .

جعلنا الله وإياك من المحافظين عليها.



٢- عقوق الوالدين:



أخي الشاب: انتشر في عصرنا هذا خلق ذميم ؛ هو من أكبر الكبائر، نعيش مسلسل أحداثه عند كثير من الشباب إلا من رحم الله كل يوم ، بل في كل ساعة ، بل في كل لحظة ، هذه الكبيرة أدمت قلوب المصلحين ، وأدمعت عيون العارفين .. إنها عقوق الوالدين .

ذلكما الأب والأم اللذين تحملا المشاقَّ من أجلنا ، وسهرا وتعبا لراحتنا، ثم بعد ذلك يريان هذا الشاب الذي كان بالأمس طفلا رضيعا ضعيفا قد أصبح شبحاً كاسراً وذئباً عاوياً عليهما ومع ذلك تجده هينا ليناً مهذباً مع زملائه، مع أن الله عز وجل عظّم أمر الوالدين تعظيما شديدا فقال تعالى (وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) الإسراء: ٢٣-٢٤.

" وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ " قال الشوكاني رحمه الله: (الطائر إذا أراد الطيران نشر جناحيه، وإذا أراد الهبوط والنزول ضم جناحيه)

فأنت أيها الشاب كن عند والديك مثل الطائر في حالة الهبوط والنزول فتواضع لهما واخفض لهما الجناح.

ولنا في السلف الصالح قدوة ،كان ابن سيرين رحمه الله: إذا جلس مع أمه خفض صوته ولو رآه رجل لظن أنه مريض .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: (إني لا أعلم عملا أقرب إلى الله من بر الوالدين) صحيح.

وعن أبي هريرة رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" لا يجزي ولد والده إلا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه" رواه مسلم

وفي الحديث الذي رواه النسائي وصححه الألباني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة : العاق لوالديه- والمرأة المسترجلة- والديوث ، وثلاثة لا يدخلون الجنة: العاق لوالديه ،المدمن على الخمر ، والمنان لما أعطى.

أخي الشاب:

سأذكر لك قصة تريك كيف تجرأ الناس على عقوق الوالدين .

يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كنت أطوف بالكعبة فسمعت رجلا يردد هذه الأبيات:

يا من يجيب دعاء المضطر في الظلم يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا وأنت يا حي يا قيوم لم تنم
هب لي بجودك ما أخطأت من جرم يا من يجود على العاصين بالنعم
إن كان عفوك لا يرجوه ذو سفه فمن يجود على العاصين بالكرم

يقول علي رضي الله عنه : فأخذني قوله و آلمني بكاءه فقلت للحسين ائت به إلى مجلسنا فأتى به فإذا هو رجل جميل نقي البدن نظيف الثياب طيب الريح إلا أنه قد شل جانبه الأيمن فقال له أمير المؤمنين آنذاك علي رضي الله عنه: ما شأنك؟

قال الرجل : كنت مشهورا في العرب باللعب واللهو والفسق والمجون وكنت أديم العصيان حتى في شعبان ورمضان وكان والدي يحذرني نهاية الغرور وعاقبة المعصية، فكان يلح عليّ ،فلما رأيت منه ذلك قمت إليه فضربته ضربا موجعا.

فقال أبوه: والله لأصومنّ ولا أفطر ولأقومنّ الليل ولا أنام ولأدعونّ عليك ربي فتوجه إلى بيت الله الحرام، فلما كان من الليل وهجع الناس في مضاجعهم تعلق بأستار الكعبة ويبكي ويقول:

يا من إليه أتى الحجاج من بعد يرجون لطف عزيز واحد صمد
هذي منازل ما قد خاب قاصدها فخذ بحقي يا رحمن من ولد
وشل منه بجود منك جانبه يا من تقدس لم يولد ولم يلد

فو الله الذي رفع السماء وأنبع الماء ما أتم دعاءه حتى شل جانب الابن الأيمن ، وكان الناس يقولون عنه : هذا الذي أجاب الله فيه دعاء أبيه.

وهذا مصداق حديث النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال" ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد على ولده" رواه مسلم



أخي الشاب:

وللعقوق صور عديدة منها:

١ - التسبب في حزن الوالدين أو بكائهما .

٢ - رفع الصوت عليهما و زجرهما .

٣ - التأفف من أوامرهما .

٤ - العبوس و تقطيب الجبين أمامهما .

٥ -إلقاء الأوامر عليهما .

٦ - ذمهما أمام الناس .

٧ - ترك الإصغاء لحديثهما .

٨ - انتقادهما .

٩ - إثارة المشكلات أمامهما .

١٠ - المكث طويلا خارج المنزل مع حاجتهما إليه، وعدم الاستئذان منهما

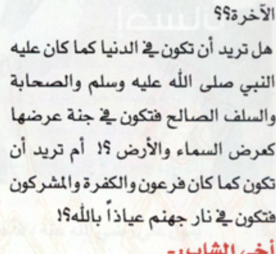
أيها الشاب:

بر الوالدين دين عليك ،فلن تدخل الجنة وأنت عاق لوالديك، لحديث النبي صلى الله عليه وسلم (لا يدخل الجنة عاق ولا مدمن خمر ولا مكذ بقدر) حسنه الألباني

فقد حملتك أمك في بطنها تسعة أشهر كأنها تسع حجج،وكابدت عند الوضع ما يذيب المهج، وأرضعتك من ثديها لبنا، و أطارت لأجلك وسنا، وغسلت بيمينها عنك الأذى، وآثرتك على نفسها بالغذاء، فإن أصابك مرض أو شكاية، أظهرت من الأسف فوق النهاية، ولو خُيِّرت بين حياتك وموتها لطلبت حياتك بأعلى صوتها، هذا وكم عاملتها بسوء الخلق مرارا وهي تدعو لك سرا وجهارا، فلما احتاجت عند الكبر إليك جعلتها من أهون الناس عليك، صعب لديك أمرها وهو يسير وطال عليك عمرها وهوقصير.

اللهم اغفر لوالدينا وارحمهم كما ربونا صغارا،
وارحم ضعفهم ،واختم لهم بخير يا رب العالمين.

٣ - التشبه :



أخي الحبيب: كيف تريد أن تكون في هذه الحياة الدنيا؟ ثم كيف تريد أن تكون في الآخرة؟؟

هل تريد أن تكون في الدنيا كما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والسلف الصالح فتكون في جنة عرضها كعرض السماء والأرض ؟! أم تريد أن تكون كما كان فرعون والكفرة والمشركون فتكون في نار جهنم عياذاً بالله؟!

أخي الشاب:-

يقول النبي صلى الله عليه وسلم ((من تشبّه بقوم فهو منهم)) رواه أبو داود بسند صحيح

فبمن تريد أن تتشبه؟؟

كثير من الشباب في هذا الزمان - أصلحهم الله - يقلد الغرب في عاداته وتقاليده، يلبس كما يلبسون، ويأكل كما يأكلون، ويشرب كما يشربون، ويمشي كما يمشون، وهذا مصداق لحديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي يقول فيه : ((لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال فمن)) رواه البخاري ومسلم

أخي الشاب :-

للتشبه أنواع كثيرة،من ذلك أن بعض الشباب - أصلحهم الله - يتشبه بالغرب في لباسه فيلبس البنطال الضيق الذي والله لو عرض على عاقل لم يلبسه .. لأنه يفصل الجسم تفصيلاً والله المستعان، وبعضهم يلبس البنطال الشفاف، وبعضهم يلبس بنطالاً يكون الخصر فيه مكشوفاً- عياذاً بالله - وكثيراً من الشباب يلبس البنطال الذي يصل حده إلى ما تحت الكعبين ، وكأنهم نسوا قول النبي صلى الله عليه وسلم ((ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار)) رواه البخاري

إنك لتأسى أشدَّ الأسى ويُكلم فؤادك عندما ترى عددًا من شباب الأمة؛ الذين هم أملها يرتدون ملابس الكفار، بل يشهرونها ويعدّونها تحضرا ومدنية وأناقة وتقدمية. انظر إلى قبعاتهم التي يضعونها على رؤوسهم ، ألا فليعلموا أن هذه من خصائص بني يهود في لباسهم، انظر إلى قمصانهم التي كُتِب عليها كلمات أعجمية ، منها ما هو دعوة للزنا أو الحرام وهو لا يعلم، بل يعلق بعضهم على صدره صور أهل الشذوذ الجنسي والعفن الفني، و والله إنّ قلبك ليتقطع مرارة عندما ترى إمعان

الشباب في ذلك، سلاسل حول رقابهم، وغير ذلك ممن هو تشبه صريح بالكفار، فأين العزة بدينكم يا شباب الإسلام ؟! إنا لله وإنا إليه راجعون

أين هؤلاء من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم عندما رأى على رجل ثوبين معصفرين قال له: (إن هذه ثياب الكفار فلا تلبسها). وهذا فاروق الأمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب للمسلمين المقيمين في بلاد فارس: (إياكم وزي أهل الشرك) رواه البخاري.

ومن التشبه أيضا التشبه بالنساء فتجد بعض الشباب ـ أصلحهم الله ـ يتكسر في مشيته وكلامه، ويعتني ببشرته حتى يخرجه ذلك من كونه شابا ، وهذا النوع من التشبه جاء الوعيد الشديد عليه من النبي صلى الله عليه وسلم فقد قال: (لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء ولعن الله المتشبهات من النساء بالرجال) رواه البخاري

واللعن هو الطرد والإبعاد من رحمة الله .. فهل تريد أن تكون مطرودا من رحمة الله ؟

ومنها ما يكون تشبهاً بالكفار والنساء معاً كمن يلبس السلاسل ـ أعاذنا الله ـ وإياكم منهم.

وفي هذا العصر انتشر بين الشباب تربية الكلاب واقتناؤها لغير حاجة ـ والله لو لم أرى ذلك بأم عيني لم أكن أصدق ذلك ـ ولا شك أن هذا الفعل مصدره من الغرب ؛لأنهم كالأنعام لا هدف لهم، ولا غاية ، واقتناء الكلاب محرم في شريعتنا إلا كلب الصيد والماشية أو الحراسة كفاك (أن من رباه لغير حاجة ينقص من أجره كل يوم قيراط) كما في الصحيحين

فانظر يا رعاك الله كم من الحسنات خسر هؤلاء الشباب بسبب فعل لا يسمن ولا يغني من جوع ، وأذكر لكم بعض القصص الواقعية. التي هي والله للعبرة والعظة ؛

ذهبت في يوم من الأيام إلى أحد المطاعم الكبيرة ، وبعد أن دخلت فيه وتناولت طعام العشاء.. إذ بشاب يدخل ويحمل على عاتقه كلب !! فأتيت إليه وسلّمت عليه، وقلت له: لماذ تحمل هذا الكلب؟ فقال لي : أحمله لأني أحب الكلاب، ولأنه يحرسني فقلت له : الله يحرسك.. ثم يا أخي توكل على الله .. وليس هناك ما يضّرك فقال لي : لا أخفيك سراً أحمله لأني أرى بعض الناس يحملونه في بعض المسلسلات

فقلت له: هذا مدخل من مداخل الشيطان ، وهذا من التشبه ؛ والتشبه حرام بدليل القرآن والسنة، فاتق الله في نفسك وتشبه بمحمد صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام ...

وبينما أنا خارج من المطعم إذ بشاب آخر يدخل نفس المطعم ،وهو واضع السلاسل في رقبته فقلت لاحول ولا قوة إلا بالله، فنصحته ثم خرجت.

أخي الحبيب:-

تقابلت مع أحد ا لرحالة وجرى بيننا حديثاً قال فيه : إنه كان في بلد من البلدان ووجد شاباً لا يكاد يصدق أنه رجل وكنا نعتقد أنه امرأة .. وعندما اقترب منه عرف أنه شاب متشبه بالنساء والله المستعان !!! ماذا بعد هذا التشبه ؟!

همسة:-

كنا فيما مضى نعاني معاناة شديدة؛ لعدم تطبيق بعض الشباب لسنة النبي صلى الله عليه وسلم في حلق الرأس عند الانتهاء من عمرة أو حج ،وكان بعضهم يتحرج من ذلك، ولكن سبحان الله عندما حلق أحد اللاعبين من الدول الكافرة رأسه على الصفر،حلق كثير من الشباب رأسه تشبهاً به مع

أنه في السابق لم يبالِ بأمر النبي صلى الله عليه وسلم عندما دعا للمحلقين ثلاثا، وقل نفس الشيء في لباس يسمى "البرمودا" فعندما تنصح أحد الشباب بتقصير ثيابه إلى ما فوق الكعبين يستحي ويقول: تريد أن يضحك عليّ الشباب، وعندما أتى هذا اللباس "البرمودا" لبسه ونسي السخرية ، بل يزعم أنه مريح وحضارة وتقدم، أنظر أيها الشاب إلى أي مرحلة وصل بعض شبابنا في تقليد الغرب، وبعض الشباب يتفنن في حلق رأسه ، فيحلقه كله إلا موضع منه، فلقد رأيت ذلك بأم عيني ، نسي هذا الشاب أن النبي صلى الله عليه وسلم(نهى عن القزع) متفق عليه

وعندما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيا قد حُلق بعض شعر رأسه وتُرك بعضه، فنهاهم عن ذلك وقال: (احلقوه كله، أو اتركوه كله) رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم

أخي الشاب:-

يقول النبي صلى الله عليه وسلم (المرء مع من أحب) متفق عليه

وقال شيخ الإسلام ابن تيميه ـ رحمة الله عليه ـ : (إن التشبه في الظاهر يورث المحبة في الباطن، كما أن المحبة في الباطن تورث المشابهة في الظاهر، وهذا أمر قد شهد به الحس والتجربة).

فَقَرِّر من الآن أخي الشاب مع منْ تريد أن تحشر ؟!

أخي الشاب:-

لو تأملنا مظاهر التشبه وغيرها ـ علمنا منشأ أدوائنا، وأسباب عللنا ـ لوجدناها عدّة لكنّ من أهمها:

١ - الانحراف عن الكتاب والسنة، ولقد ذاق المسلمون . ويلات ذلك من ذلٍ وعبودية وهزائم متوالية وتفرق وتبعية.

٢ - جهل المسلمون وعدم تفقههم في الدين، هو الذي أوقعهم في التشبه من حيث علموا أو لم يعلموا، بل وبعضهم يستسهل هذا الأمر.

٣ - انبهار المسلمون بالتقدم المادي مع جهلهم بحقيقة الحضارة الغربية التي ظاهرها بريق ولمعان، وباطنها دمار للأخلاق والقيم، ومن عاش هناك ولو يسيرًا عرف ذلك وأيقنه.

٤ - ضعف التربية والتوجيه للأجيال المسلمة الناشئة، نعم إذا تخلّى المربون الصادقون والدعاة المخلصون عن مقود التربية يتخرّج جيلا يتنكر لدينه، ويدين بالولاء والحب لعدوه.

٥ - القنوات الفضائية التي ملأت بيوت كثير من المسلمين فنشأ من ذلك جيلاً ممسوخًا في خلقه وعقيدته.

فيا أيها الشباب:

علينا أن نعرف حقيقة الحظيرة الغربية ونتنها، وأن نعتصم بالكتاب والسنة فالعزة في اتباع هذا الدين، كما قال عمر رضي الله عنه (نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فمهما ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله) صحيح .

٤ - الشهوات



إن الناظر بعين بصره وبصيرته في عالم اليوم ، يرى حقيقة ما وصل إليه هذا العصر من تطورات واختراعات واكتشافات وتقنيات وقنوات، فالبعض وللأسف استخدمها لإثارة الشهوة، وإشاعة الفاحشة ،ونشر بواعثها، حتى هلك كثير من الشباب في مستنقع الرذيلة ومغريات الشهوة، وانسلخت من النفوس المروءة والعفة والغيرة والطهر والعفاف ، نعم .. **إنها الشهوة** الباعثة على مقارفة المنكرات وإتيان المعاصي واقتراف المحرمات ، إنها الشهوة الفطريةُ الغريزية البشرية واللذةُ الجثمانيةُ الجسدية ، نعم ..تلك الشهوة ، إن لم تُضبط بضوابط الشرع فإنه يزداد سعارها، وتتأجج نارها، وتهوي بصاحبها في مهاوي الردى، وتلبسه لباس الحيوانات والبهائم التي تحركها غرائزها، وتدفعها شهواتها ، **إنها الشهوة** إذا انفلت سعارها، وانخرط خطامها فإنها ما تزال تعظم وتعظم حتى تقع الفواحش، وتنتشر الأمراض وتكثر المحن، وصدق الله القائل في كتابه الكريم (فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا) مريم:٥٩ - وهو وادٍ في جهنم وذلك لخطورة ترك الصلاة -

أخي الشاب:-

من أعظم الفتن التي يواجهها جيل الشباب في هذا الزمان هي **الشهوات**.. ومن تلك الفتن.. فتنة النساء ومصداق ذلك ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم إذ يقول (ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء). رواه البخاري ومسلم

قال ابن حجر: ويشهد له قول الله تعالى (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ) آل عمران:١٤ .. فجعلهن من حب الشهوات و بدا بهن قبل بقية الأنواع وذلك لعظيم خطرهن- وقال صلى الله عليه وسلم (اتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء) صححه الألباني

وتذكر أخي الشاب قول ابن سيرين رحمه الله تعالى عندما قال: كنت أرى المرآة في منامي فأغض بصري واعلم أنها ليست من حقي!!! أمّا في هذا الزمان فيأتينا الشاب ويقول المرأة هي التي أغرتني بعباءتها المخصّرة أو عينها المكحّلة عياذاً بالله فأين أنت أيها الشاب من فعل السلف الصالح!!!

أخي الحبيب:-

الشرع أحل لك الزواج فلماذا تبحث عن غيره ؟ وإذا كنت لا تستطيع الزواج فعليك بالصوم كما أخبر بذلك الحبيب عليه الصلاة والسلام . وعليك بكمال الشهامة وقوة الإرادة والشرف وهذا يكون بترك الفاحشة ومقدماتها .

أخي الشاب :-

قال تعالى ((وَلَا تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً) الإسراء-٣٢

وقال سبحانه وتعالى(وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا) الفرقان:٦٨

الزنا فساده كبير، وشره مستطير، وله أثار كثيرة، وتنجم عنه أضرار كبيرة، سواء على مرتكبيه أو على الأمة عامةً وإليك أخي بعضاً من آثاره :-

١ - الزنا يجمع خلال الشر كلها من : قلة الدين،وذهاب الورع ،وفساد المرؤة، وقلة الغيرة.

٢ - يقتل الحياء ويلبس وجه صاحبه رقعة من الصفاقة والوقاحة .

٣ - سواد الوجه وظلمته.

٤ - ظلمة القلب، وطمس نوره .

وإليكم هذه القصة :-

كان هناك شاب من الشباب المنحرفين من الذين يسافرون إلى الدول الكافرة للفسق والدعارة ـ عياذا بالله ـ وبينما كان هذا الرجل في سكره وغيه ينتظر خليلته - وقد تأخرت عليه - فما هي إلا لحظات وأقبلت عليه، فلمّا رآها خر لها ساجداً تعظيماً لها !! ولم ينهض من تلك السجدة الباطلة إلا وهو محمول على الأكتاف، وقد فارق الحياة فنعوذ بالله من سوء الخاتمة.

أخي الشاب:-

وإن من تلك الشهوات المحرمة ـ عياذاً بالله ـ شهوة اللواط الذي حرمّه الشرع؛ لأنّ فيه

إخلافاً للفطرة التي فطر الله عليها الإنسان، فاللواط أمر شنيع ومستقبح ..

يقول الله تعالى في كتابه الكريم ((وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ) العنكبوت:٢٨-٢٩

وعند الترمذي وغيره من حديث جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (أخوف ما أخاف على أمتي عمل قوم لوط) وأصله صحيح

فالذي يعمل بعمل قوم لوط مطرود من رحمة الله ـ التي وسعت كل شيء ـ كما أنه سبب رئيس في انتشار الأمراض والطاعون وغيره . ومحق البركة .

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ملعون من عمل بعمل قوم لوط) صحيح الجامع

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (... لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها ، إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا) رواه ابن ماجة وغيره وهو حديث صحيح لغيره .

وقال مجاهد : لو أن الذي يعمل ذلك العمل. يعني عمل قوم لوط. اغتسل بكل قطرة من السماء وكل قطرة من الأرض لم يزل نجساً .

وقد ذكر الله سبحانه عقوبة من عمل بعمل قوم لوط وما حل بهم من البلاء في عشر سور من القرآن.

وتأمل أخي الشاب هذه القصة التي حدثت في عهد الصحابة ، وكيف أنّ الصحابة استنكروها وعقدوا لها اجتماعا لشناعتها.

كتب خالد بن الوليد إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ، أنه وجد رجلاً في بعض ضواحي العرب يُنكح كما تُنكح المرأة ، فجمع لذلك أبو بكر أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وفيهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال :إن هذا الذنب لم تعمل به أمة إلا أمة واحدة ففعل الله بهم ما قد علمتم، أرى أن نحرقه بالنار ، فأجمع رأى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحرق بالنار ، فأمر به أبو بكر أن يحرق بالنار ، فحرّقه خالد بن الوليد رضي الله عنه .

فهذه عقوبة من عمل قوم لوط لقوله صلى الله عليه وسلم (من وجد تموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به) . رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه والبيهقي

وقال القرطبي في تفسيره (أجمع العلماء على تحريم اللواط ، وأن الله تعالى عاقب قوم لوط وعذبهم لأنهم كانوا على معاصٍ وذنوب ، ومنها الفعلة المشينة والعملة القبيحة ألا وهي اللواط ، فأخذهم الله بذلك) .

أخي الحبيب:-

هذا هو اللواط الذي شدد الشرع على تحريمه فاحذر منه يا عبد الله.

أخي الشاب:-

هذه صفحة خاصة من شاب إلى الشباب، أكتب فيها عن معاناة ومشكلة كبيرة،لأنّ كثيراً من الشباب يقع فيها ويقع أسيراً لها ، ويتمنى أن يتركها ولكنه لا يستطيع مع إن ذلك سهل ويسير على من يسره الله عليه ... هل علمتم ما هي ؟؟ **ألا إنها العادة السرية** ..



أخي الشاب :-

لماذا يصعب علي بعض الشباب أن يتركها؟؟ ويعجز عن ذلك ؟؟ لأنه يسير في طريق يؤدي به إلى فعل تلك العادة القبيحة .

أخي الحبيب:-

هل من المعقول أنك تريد أن تترك العادة السرية وتطلق بصرك هنا وهناك؟

وهل من المعقول أنك تريد أن تترك العادة السرية وأنت تنظر إلى الأفلام الخليعة؟ لا والله ليس من المعقول هذا .

أخي الشاب:-

إني أذكرك بقول الله تعالى (وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ) المعارج:٢٩-٣٠

يقول ابن جرير الطبري : (من التمس لفرجه منكحاً سوى زوجته ، أو ملك يمينه ، ففاعلوا ذلك هم العادون ، الذين عدوا ما أحل الله لهم إلى ما حرم عليهم فهم الملومون) تفسير الطبري ٣٧/٧

ويقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز- رحمه الله -:(والآية السابقة استنبط منها العلماء تحريم العادة السرية وهي الاستمناء باليد ، يعني إخراج المني بيده عند تحرك الشهوة ، فلا يجوز له هذا العمل لما فيه من المضار الكثيرة التي قالها الأطباء ، ولأنها عادة تخالف ظاهر الكتاب العزيز ، وتخالف ما أباح الله لعباده ، فيجب اجتنابها والحذر منها)

ويقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله :(أمر النبي صلى الله عليه وسلم من لا يستطيع الزواج أن يصوم ، ولو كان الاستمناء جائزاً لأرشد إليه النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما لم يرشد إليه مع يسره ، علم أنه غير جائز ، وفيه مضار تعود على البدن وعلى الغريزة الجنسية ، وعلى الفكر أيضاً والتدبير وربما تعيقه عن النكاح الحقيقي). (انظر فتاوى علماء البلد الحرام ٥٠٤) .

أخي الشاب:

ألم تقرأ حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال فيه : (من يضمن لي مابين فكيه ومابين فخذيه ضمنت له الجنة) رواه البخاري..

إنه ضمان وأي ضمان .. ضمان يحتاج إلى صبر ومصابرة .



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من يضمن لي مابين فكيه ومابين فخذيه ضمنت له الجنة)

وإليك هذه القصة :-

يقول شاب:-

أنا عمري اثنان وعشرون ، فعلت الكثير من المعاصي .. شهوات وخمور ومواقع إباحية وعادة سرية وكل الناس يئسوا من صلاحي حتى إنني بدأت أشعر بأني سجين ، والشهوات هي الجلاد فحاولت أن أترك المعاصي فتركتها ، وبقي لي شيئان لم أتركهما: المواقع الإباحية ، والعادة السرية ففكرت وخفت أن أموت على هذه المعاصي فطلبت الله جل في علاه أن ينقذني منها، وأكثرت من الدعاء فاستجاب الله لي، وأنقذني منها، وتركتها بفضل الله، وأنا الآن في سعادة وراحة بعد أن كنت في ضيق وهم نكد، وعلمت أنّ السعادة في طاعة الله .

همســـة

بعض الشباب تجده يفعل المعصية ـ عياذاً بالله ـ في الليل ثم يخبر بها في الصباح

وبعضهم يفعلها في الصباح ويخبر بها في الليل؟

ألا يخاف أن يسخط الله عليه أو ينزل عليه عقاباً من عنده!!

أخي الشاب:-

أذكر لك بعض أسباب هذه الشهوات :-

١ - قلة المراقبة وقلة الخوف من الله فلو أن الشاب استحى من الله لما فعل تلك المعصية.

٢ - إطلاق البصر في المحاسن والمفاتن والمردان فالعين تنظر والفؤاد يتعذب بلا حد، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه.

٣ - السذاجة في اتباع الهوى والشهوات.

٤ - تأخر الزواج عند الشباب .

٥ -السفر إلى بلدان العري والتفسخ .

٦ - كثرة الذهاب إلى أماكن الريبة مثل الأسواق وغيرها .

٧ - الفراغ .

٨ - التهاون بالاختلاط والخلوة بالأجنبية.

أخي الشاب:-

تأمل معي قول ابن قيم الجوزية رحمه الله في الفوائد : (الصبر عن الشهوة أسهل من ألم عقوبتها ، وعقوبتها في الدنيا والآخرة أشد من الصبر عنها) فهلا فكرت في ذلك يا صاحب العقل والهمة ؟

فالشهوة تورث الحسرة والندامة ، واللذة المحرمة ممزوجة بالقبح حال تناولها ، محركة للألم بعد انقضائها ، ففكر أيها العاقل في انقطاعها وبقاء قبحها وألمها .

وفي نهاية هذه المشكلة أهنئ كل شاب حصّن فرجه عن الحرام، والتزم بأوامر الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، أطرح إليك أيها الشاب بعض ثمرات العفة عن الشهوات :-

١ - ضمان الرسول صلى الله عليه وسلم للعفيف دخول الجنة.

٢ - عفة المرء سبب في عفة أهله ومحارمه.

٣ - العفة سبب لسلامة المجتمع من الشرور والأثام.

٤ - العفة سبب للبعد عن سخط الله وعقابه العام والخاص.



٥ - المخدرات



أخي الحبيب :- إن المخدرات مفسدة للعقل ، مضرة بالجسم ،مسرفة للمال.

المخدرات أفسدت عقول كثير من الشباب ، والعقل نعمة منّ الله به عليك **أيها الشاب** وميزك به عن بقية المخلوقات **فلماذا تدمر عقلك؟!.**

ولقد أثبتت الدراسات الحديثة في مختلف دول العالم أنه كلما زادت ظاهرة المخدرات في إحدى المجتمعات انتشرت فيه الفوضى والانحطاط والفساد والهمجية، وارتفعت فيها معدلات الجرائم من قتل وسرقة وتَعَدٍّ على النفس والمال والعرض.

فحقيقة المخدرات لعنة ودمار وتشريد وضياع، والأمة الإسلامية مستهدفة من أعداء الله في دينها وعقيدتها وشبابها وثرواتها لذا لجؤوا إلى استخدام أقوى سلاح فتاك أخطر من البنادق والمدافع والصواريخ وهي المخدرات واستخدموها في الخفاء وصدّروها إلى بلاد الإسلام والله المستعان.

أخي الحبيب :-

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (لا ضرر ولا ضرار). رواه ابن ماجه والبيهقي وهو صحيح

ويقول الله تعالى : (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) البقرة:١٩٥

فلماذا يا عبد الله تهلك نفسك بنفسك ؟ **وإليك هذه القصة** التي أسأل الله أن ينفعك بها وهي قصة واقعية خلاصتها: بـ (مفتاح العجل) يحطم رأس زوجته وهي تصلي الفجر .

الليل يلف سكونه تلك المدينة الجميلة، يتقلب الأب في فراشه فيجد الأم مستيقظة ولم تنم بعد، فيسألها عن السبب فتجيبه قائلة: أفكر في أمر ابننا الوحيد (...) الذي بلغ ٢٦ عاماً من عمره ولم يتزوج إلى الآن، فيرد عليها الأب: لا تهتمي سأحدثه في ذلك الأمر صباحاً.

وفي صباح اليوم التالي وعلى مائدة الإفطار.. تكلم الأب مع ابنه الحاصل على شهادة الدكتوراه في أحد فروع الأدب العربي قائلا له: يا بني أن ابنة خالك(...) قد أصبحت على وشك الزواج، فهل أخطبها لك؟ فلم يمانع الابن ووافق سريعاً وتمر الأيام سراعاً ويتم الزفاف في ليلة تحدثت عنها المدينة بأسرها.

ولقد كان هذان الزوجان سعيدين بهذا الزواج ،و رزقهما الله بستة من الأبناء، فالزوج لم يكن لديه سوى الذهاب إلى عمله ثم العودة إلى المنزل وكان يأخذ أبناءه وزوجته للفسحة على الشاطئ البديع والمنتزهات.. ..أيام جميلة عاشها مع أسرته في قمة السعادة ولكن الشيطان وأعوانه أبوا إلا أن يمزقوا شمل تلك الأسرة السعيدة..!!

وفي ذات يوم عندما ذهب الرجل إلى العمل فوجئ بوجود موظف جديد تم نقله إلى إدارتهم من مدينة أخرى ولاحظ أن زميله الجديد يكثر من الابتسام والمزاح ، ولكن الزميل الجديد كان يخطط لأمر مهم، وبعد أسبوع من تعيين الزميل الجديد قام بدعوة كل زملائه في الإدارة إلى حفل عشاء أقامه في منزله وبعد العشاء انصرف أغلب المدعوين إلى منازلهم ولم يتبق إلا هو ومجموعة أخرى من الضيوف يبدو عليهم أنهم غرباء عن هذه المدينة وكان الرجل موجودا ولم يخرج ولكنه فوجئ بهم وهم يخرجون من جيوبهم أكياساً بيضاء بها شيء يشبه المسحوق فيقومون باستنشاقها .. تعجب من فعلهم الغريب .. سأل زميله عن تلك العملية فقال له زميله بصوت أجش ((هيروين يا حبيبي هيروين)) وقعت تلك الكلمات على أذنيه كالصاعقة..!! فأستطرد قائلاً لزميله ولكنه قاتل ..! رد عليه في سخرية: قاتل للضعفاء أمثالك أيها الطفل .! كانت الكلمة الأخيرة كالنار التي شبت في داخله وهنا جاء دور الشيطان الذي قال له : (أيستهزأ بك ويقول لك طفل يجب أن تثبت له أنك رجل وتتناول من الهيروين) وفي ارتباك مد يده وتناول من المسحوق ثم راح في سبات عميق لم يفق إلا والساعة شارفت على العاشرة صباحاً .. زوجته كاد أن يصيبها الجنون من فرط قلقها على زوجها الذي لم يبت خارج المنزل قط،، وعندما عاد إلى المنزل لاحظت عليه الزوجة الشحوب الشديد فسألته عن السبب، ولأول مره منذ تزوجا قال بصوت عالٍ : ليس من شأنك هذا السؤال ؟!! انصرفت الزوجة وهي متعجبة لما قاله زوجها .. وقالت في نفسها ربما كان متعباً...! واستمر على هذه الحال ثلاثة أشهر ساءت خلالها حالته.. فلم يعد يهتم بشؤون بيته ولا أبنائه ولا حتى عمله يذهب إليه متأخراً ويخرج باكراً مما عرضه للفصل من العمل وجاءت الليلة الحزينة ..! عقارب الساعة تقترب من الخامسة صباحاً عاد إلى المنزل مترنحاً يفكر في تلك الليلة المثيرة والسعيدة .. تعاطى خلالها كمية أكثر من المعتاد عندما أوقف سيارته خُيِّل إليه أن هناك أشخاصاً يتحركون في غرفة النوم الخاصة به.. فكَّر قليلاً فأجابه عقله المخدَّر: ربما هناك رجلاً غريباً في المنزل.. أو ربما زوجتك تخونك يجب أن تصعد بسرعة وتتحرى عن الموجود.. ولكن انتبه ربما كان الرجل مسلحاً خد معك (مفتاح العجل) لتفاجئه قبل أن يفاجئك .. صوت المؤذن لصلاة الفجر يرتفع خرج مسرعاً من السيارة حاملاً في يده ذلك (المفتاح) الصلب ..

وفي أثناء صعوده على سلم المنزل خُيِّل له أن زوجته تطلب من الرجل الغريب أن يختبئ في أحد الأماكن .. لان زوجها قد حضر ..!! فتح باب الشقة بحذر شديد، الظلام يلف المكان رأى خيالاً في غرفة النوم.. كان جازماً- بتأثير الهيروين - أن زوجته خائنة .. فتح باب الغرفة في سرعة شديدة رآها راكعة على السجادة تصلي الفجر .. انطلق تجاهها بسرعة وعاجلها بضربة من تلك القطعة الحديدية .. صرخت بشدة فضربها مرة ثانية على رأسها سقطت على الأرض، استيقظ سكان العمارة على صوت الصراخ في هذا الوقت.. أندفع أحدهم إلى باب الشقة قارعاً الباب لم ينتبه للجرس كان عقله يقول له.. لا تدعها تفلت من يدك أقتل الخائنة فرفع يده عالياً وهوى بالمفتاح الصلب على مؤخرة رأسها فانفجر الدم من الجمجمة كأنها نافورة..منظر رهيب.. شهقت بعنف ..ثم نظرت إليه بحسرة ثم سقطت جثة هامدة... تدافع الجيران وكسروا باب الشقة فوجئوا بالمنظر المريع.. الزوجة غارقة في بركة من الدماء .. على سجادة الصلاة... استيقظ الأبناء ليروا أن الشقة مليئة بالرجال والنساء تدافعوا إلى غرفة النوم ليجدوا أمهم جثة هامدة بلا حراك صرخوا في صوت واحد لم يردده سوى جدران تلك الشقة..!! صاح أحد الجيران أيها المجرم لماذا قتلت زوجتك...؟! رد عليه : إنها خائنة .. لاحظ الرجال أنه غير طبيعي اقترب أحدهم منه فكاد أن يضربه لولا أنه وبحركة بارعة تمكن من اخذ ذلك المفتاح الصلب الملوث بالدم الزكي الطاهر صرخ أحدهم: ابلغوا (الشرطة) التي ما لبث أن حضرت مسرعه فقامت بتهدئة الوضع.. وتم سؤال الرجل عن تفاصيل الحادث المريع.. مرت ساعة شارف خلالها على استرداد وعيه .. بعد أن انتهى الضابط من اخذ أقوال الشهود فوجئوا به يصيح ما الذي جرى ومن قتل زوجتي..؟؟!!!!



استنتج كل الواقفين أن الزوج كان تحت تأثير المخدر قالوا له: ما حدث.. اندفع إلى بركة الدم وهو يبكي ويصيح.. شريفة.. شريفة..شريفة..إنها أطهر إنسانه في هذا الوجود،ثم قفز باتجاه الشرفة محاولاً إلقاء نفسه منتحراً .. ولكن رجال الشرطة منعوه من ذلك اقتادوه إلى السجن واخذ الجيران الأبناء الستة الذين يقيم أقاربهم في مدينة بعيدة..

وبعد شهر صدر الحكم على الزوج بالإعدام وإدخال الأبناء (رعاية الأحداث)..

وأسدل الستار على تلك (المأساة) التي هزت كل الضمائر الحية الشريفة .. ولكنّها المخدرات رأس كل بلاء.



٦ - الغنـــــاء

الغناء رقية الزنا ،ومنبت النفاق، و خمرة العقل ، وصده عن القرآن أعظم من صد غيره من الكلام الباطل لشدة ميل النفوس إليه ورغبتها فيه، فهو صوت الشيطان وأمنيته ، وراحته .

أخي في الله: الشيطان لا يريد لك الخير ،ولا يحب لك المعروف فهل تتوقع منه أن يجعل لك شيئاً يحبه الله ويحبه رسوله ؟

لا والله يقول الله تعالى في كتابه الكريم : (إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ) فاطر:٦

ويقول الله تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ) لقمان:٦

أقسم عبدالله بن مسعود وعبد الله بن عباس إن لهو الحديث هو الغناء وقال النبي صلى الله عليه وسلم (ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحروالحرير والمعازف) رواه البخاري،

أي هي حرام فيأتي أقوام فيجعلونها حلال.

وعن نافع ـ رحمه الله ـ قال : سمع ابن عمر مزمارا ، قال : فوضع إصبعيه على أذنيه ، ونأى عن الطريق، وقال لي : يا نافع هل تسمع شيئا ؟ فقلت : لا ، فرفع إصبعيه من أذنيه ، وقال : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فسمع مثل هذا ، فصنع مثل هذا . رواه أحمد وأبو داود وحسنه الألباني .

أخي الشاب:-

كنت في إحدى المناطق لحضور محاضرة، وبعد أن خرجت منها، وجدت حادثاً مرورياً وإذا بالشاب الذي كان بداخل السيارة مقطعاً جسده، وصوت الغناء يخرج من السيارة.

فنعوذ بالله من سوء الخاتمة كيف تقابل الله يا من تسمع الغناء.

وبعض الشباب لم يكتف بالأغاني الشرقية بل أصبح يستمع للأغاني الغربية ثم ماذا بعد ذلك؟

لقد مل الشباب هذه الأغاني ولكن لم يجرب أحدهم أن يستمع لكلام الرحمن بحضور قلب واطمئنان ولو فعل ذلك لوجد القلب منشرحا.

أيها الشاب:-

لديك أمران إما أن تستمع لكلام الرحمن فتكون من الفائزين وإمّا أن تستمع لكلام الشيطان فتكون من الهالكين.

٧ - الصحبة السيئة



أخي الشاب:-

إن المرء على دين خليله، ويُعرف من صديقه، لأن الأشباه تجتمع وتتقارب، والطيور على أشكالها تقع، ولا أنفع للإنسان ولا أضر عليه من البيئة والصحبة ؛ لذا قال عليه الصلاة والسلام (الرجل على دين خليله ، فلينظر أحدكم من يخالل) حسنه الألباني

وقد قيل : قل لي مَنْ تصاحب أقل لك مَنْ أنت، ولذلك أوصانا النبي صلى الله عليه وسلم : (لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقي). رواه أبو داود وهو حديث صحيح ويقول تعالى في كتابه الكريم (وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلاً) الفرقان:٢٧-٢٨-٢٩

يأتي الإنسان يوم القيامة يتندّم ويتحسّر ويتأسف ويقول ليتني لم أتخذ فلاناً صاحباً و خليلاً و رفيقاً ولكن هل ينفع الندم يوم القيامة ؟

أخي الشاب:-

لقد أرشدنا النبي صلى الله عليه وسلم إلى من تجب مصاحبته وملازمته، وذكر سمات الجليس الصالح والجليس السوء، فقال: (مثل الجليس الصالح والجليس السوء كمثل صاحب المسك وكير الحداد: لا يعدمك من صاحب المسك إما تشتريه أو تجد ريحه وكير الحداد يحرق بيتك أو ثوبك أو تجد منه ريحًا خبيثة).رواه البخاري

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (عليك بإخوان الصدق، فإنهم زينة في الرخاء، وعدة في البلاء، وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يجيئك ما يقلبك منه، واعتزل عدوك، ولا تصاحب الفاجر فتتعلم من فجوره، ولا تطلعه على سرك، واستشر في أمورك الذين يخشون الله تعالى)

أخي الشاب:

صاحب السوء يدعوك للشر والرذيلة، ويدعوك لليالي الحمراء ، ويعطيك أسماء مواقع إباحية على الانترنت،فهو دائما يريدك أن تكون في مستنقع الشهوات، بعيدا عن الخير وأهله.

أخي الحبيب:-

يخبرني شاب في السجن؛ قلت له: ما الذي أتى بك إلى هنا، فقال لي:- وهو يبكي - إنّه رفيق السوء؛ الصاحب الذي كان معي جرّني إلى المخدرات، وأنا لا أعرفها ولكنه علّمني ، وأنا الآن بعيداً عن أمي وأهلي يعصرني الألم والحسرة والندامة، وبعد مضي خمسة أشهر من سجني في قضية تهريب أصدر الحكم علي بالقتل.... أنتهى

وهذا شاب أخر يقول: دمّرت حياتي بسبب أحد الشباب، وتفاصيل قصته مؤلمة وهاك طرفاً منها:

الرفيق السيء : أنت لا تعرف التدخين فهو من صفات الرجولة .

الشاب : وكيف أدخن؟.

الرفيق السيء : أنه سهل وممتع، وسأشتري لك دخاناً.

الشاب: وهل ستُعلمني كيف أدخن؟.

الرفيق السيء : نعم.

وبعد شهرين:

الرفيق السيء: هذا قديم عليك.

الشاب : وهل هناك شيء جديد.؟!

الرفيق السيء : نعم هناك ما يسمى بالحشيش .

الشاب : وأين أجده؟.

الرفيق السيء : أنا سآتي لك به.

الشاب : يتعاطى المخدرات.

الرفيق السيء : يأتي له بالمخدرات.

الشاب : يبيع أثاث بيته ويشتري المخدرات .

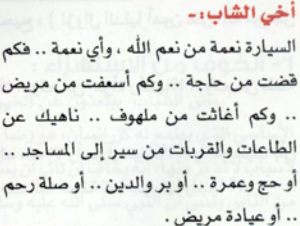
الرفيق السيء : لماذا لا تبيع معي هذه المخدرات ؟!.

الشاب : يبيع المخدرات .

الرفيق السيء : يموت على إثر المخدرات.

الشاب : يسجن في قضية تهريب فيحكم عليه بالقتل.

٨ - التفحيط





أخي الشاب:-

السيارة نعمة من نعم الله ، وأي نعمة .. فكم قضت من حاجة .. وكم أسعفت من مريض .. وكم أغاثت من ملهوف .. ناهيك عن الطاعات والقربات من سير إلى المساجد .. أو حج وعمرة .. أو بر والدين .. أو صلة رحم .. أو عيادة مريض .

لكننا في هذا الزمان رأينا والله .. كيف حوّل بعض شبابنا هذه النعمة إلى نقمة .. رأيناهم بالموت يلعبون .. وبالأرواح يغامرون .. وبالأبرياء يضحّون .. وللأموال يبددون .إنها لعبة الموت .

وقد أفتى علماء المسلمين في هذا العصر بحرمة التفحيط ، فقد جاء في فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء رقم (٢٢٠٣٦) في ١٤٢٢/٧/٢٧هـ ما نصه : (التفحيط ظاهرة سيئة .. يقوم بارتكابها بعض الشباب الهابطين في تفكيرهم وسلوكهم ؛نتيجة لقصورٍ في تربيتهم وتوجيههم ، وإهمالٍ من قبل أولياء أمورهم، وهذا الفعل محرم شرعا ، نظراً لما يترتب على ارتكابه من قتلِ للأنفس،وإتلافِ للأموال، وإزعاجٍ للآخرين ،وتعطيلٍ لحركة السير)

أصبح الشباب يتناقلون الأخبار .. أن المفحط المشهور سيفحط في الشارع الفلاني .. وفي بعض الأحيان يعجز جوال المفحط عن الاستقبال بسبب كثرة المتصلين عن الموعد.

ومع ممارسة التفحيط ، وتشجيع الشباب ، يصاب المفحط بالإدمان ، كما يقول أحدهم عن التفحيط : لهو، ثم هواية ،ثم إدمان .بل وحتى الركاب يصابون بالإدمان.

فالتفحيط أخي الشاب قتل للنفس، ولأنفس المسلمين عامة وقد قال الله تعالى (وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ) البقرة:١٩٥ - قتل لأنفس بريئة من المسلمين -

والتفحيط انتحار ..و طريق إلى النار .. كما قال عليه الصلاة والسلام في المتفق عليه من حديث أبي هريرة (من قتل نفسه بحديده فحديدته في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً) متفق عليه.

وهذا وعيد شديد .. نسال الله أن يحسن لنا ولك الختام . فهل يسرك أن تلقى الله بهذه الخاتمة السيئة؟ .

في بعض حوادث التفحيط يموت الشباب على ترك الصلاة .. يموتون على المعصية .. يموتون على الأغاني المحرمة.

أيها المفحط .. إن دماءَ المسلمين غاليةٌ عند الله .. فكيف تكون رخيصةً عندك؟! .. ألم تسمع قول الحبيب عليه الصلاة والسلام كما عند ابن ماجه بسند صحيح : (لزوال الدنيا أهون على الله من قتل مؤمن بغير حق).

كم من نفس قتلتها ؟!.. وكم من أسرة حصدتها؟! .. وكم من إمرأة رمّلتها؟! .. وكم من طفلة يتمّتها؟! .

كم من بريء أصبح مشلولاً على الفراش لا يتحرك منه إلا رأسه أو عيناه؟! .. يدعو عليك بأن ينتقم الله منك .. وكم من أم مكلومة تدعو عليك بأن يحرمك الله الجنة كما حرمتها ولدها ؟!.

وتأمل أيها المفحط هذه القصة

رأى النار قبل وفاته :

جاءني أحد الشباب ليحكي لي قصة صديقه.... فقال : في أحد شوارع الرياض، كان فلان يمارس التفحيط..... وكان بعيداً عن الله... وفي أحد الأيام ، وفي أثناء ممارسته للتفحيط انقلبت به السيارة، وجاءته سكرات الموت... فبدأوا يلقنونه الشهادة.

ولكن كانت كلمته الأخيرة يا ويلك يا فهد ياويلك يا ناصر... ياويلكم من النار... والله إني أرى النار الآن... ولحظات ويموت ...

فسبحان الله .... انظر كيف يموت هؤلاء الذين ابتعدوا عن الله .....ما هو حالهم في الآخرة ؟

فيا من أساء إلى ربه ، أوصيك بالإقبال على الله، وصدق التوبة... لعلك تنجو من سوء الخاتمة.

بعض معوقات التوبة

معوقات التوبة

١ - الخوف من الاستهزاء :

بعض الشباب يبتعدون عن الخير وعن الهدف الأساسي الذي يطمح له كل إنسان، هو رضا الله، والجنة ؛ لأسباب لا تذكر منها: أنه يخاف إن تاب أن يستهزئ به فلان من الناس ونسي أن النبي صلى الله عليه وسلم استُهزئ به وقيل عنه ساحر وكاهن ومجنون ومع ذلك صبر ونال رضا الله سبحانه والعزة في الدنيا فدانت له فارس والروم.

فبادر أخي بالتوبة ولا تبالي بأحد ،فإنما هم بشر لا ينفعون ولا يضرون.

٢ - التعلق بالدنيا والغفلة عن الآخرة :

يقول النبي صلى الله عليه وسلم "إنما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب قال في ظل شجرة ثم راح وتركها" رواه أبو داود وحسنه الألباني

فالدنيا أخي فانية لا محالة، كما أنّ صحيحها يمرض، وغنيها يفقر،ورغدها يزول، فأين من سكنوا الدنيا وعمّروها؟ إنهم الآن تحت التراب يتمنون ركعة لله ، بل سجدة، بل تسبيحه واحدة ..!!

وتذكر أخي الشاب قول النبي صلى الله عليه وسلم (من كانت الدنيا همه فرّق الله عليه أمره ، وجعل فقره بين عينيه ، ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له ، ومن كانت الآخرة نيته جمع الله له أمره ، وجعل غناه في قلبه ، وأتته الدنيا وهي راغمة) رواه ابن ماجه ، ورواته ثقات ، والطبراني ،

وكثير من الشباب نسوا الموت والآخرة يقول النبي صلى الله عليه وسلم (زوروا القبور فإنها تذكر الآخرة) رواه مسلم.

٣ - الاغترار بالحسنات ونسيان المعاصي :

بعض الشباب ـ أصلحهم الله ـ عندما تقول له: لا تفعل تلك المعصية، فيقول إنني أصلّي وبارّ بوالدي والحمد لله ،وأفضل من غيري، وصدق الله حين قال (يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ

إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) الحديد:١٨

أخي الشاب: لتعلم أنّ الله هو الذي أنعم عليك بهذه النعم وهيأ لك الطاعات، فكل حسنة من الله ،وكل طاعة من الله، وكل سيئة من نفسك والشيطان.

ولتعلم أن الله أخرج آدم من الجنة بذنب واحد، وسخط على إبليس إلى يوم القيامة بذنب واحد، وأُدخلت امرأة النار بسبب هرة لا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض ،فانتبه أخي لنفسك، وعد لربك، وما يدريك أنك قد تموت على هذه المعاصي.

٤ - التسويف :

كثر في هذا الزمان موت الفجأة؛ فهل تعلم يا أخي مصيرك متى سيكون؟ وهل تعلم كيف سيكون وهل تعلم في أي مكان يكون؟ فإذا كنت لا تعلم ذلك فلماذا تسوّف وتقول غدا أو بعد غد أو بعد شهر أو بعد سنة سأتوب ؟! فملك الموت إذا أتاك لن يؤخرك لحظة واحدة، وحينها تقول (رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ) المؤمنون :١٠٠

عندها لن يستجيب الله لك، فبادر أخي بالتوبة قبل انقضاء الأجل.

٥ - الاحتجاج بالقدر :

بعض الشباب ـ هداهم الله ـ إذا نصحته قال لك: ادع لي يا شيخ ، قد ابتلانا الله بالمعاصي من شرب للدخان وغناء.. وهي مقدّرة علينا.

لا يا أخي مادمت تحتج بالقدر على المعاصي. نقول لك إذن لا تأكل، ولا تشرب، ولا تلبس، فإن قدّر الله لك أن تموت مت ، وإلا فلا.

أظنك أيها الشاب لا توافق على ذلك؛ لأنّ الأكل والشرب سبب في بقاء الانسان، والله أمرنا بذلك، وكذلك المعاصي الله عزوجل نهانا عن اقترافها، وتركها سبب في محبة الله سبحانه .

٦ - استصعاب ترك المعاصي :

هذا مدخل شيطاني يدخل فيه إبليس على من أراد التوبة، فيقول له: أنت لا تستطيع أن تترك كذا وكذا من المعاصي؛ لأن لك خمس سنوات أو عشر سنوات أو أكثر على هذه المعصية فمستحيل أن تتركها.

أخي الشاب: من استعان بالله أعانه .

فثق تماماً أخي إن تركت المعصية لله عوضك الله بحلاوة تجدها في قلبك ، وكثير من الشباب أقلعوا عن المعاصي ولا سيما الأمور العظام.

هذا أحد الشباب يقول: والله أقلعت عن المخدرات باستعانتي بالله عز وجل ثم برفقاء الخير، ولم أدخل مستشفى للعلاج فيها أو غير ذلك.

فيا أيها الشاب كن شجاعاً وقرِّر من الآن ترك الذنوب والمعاصي وكن منيباً خاشعاً، أواباً منكسراً لله تعالى ستجد إن اللهَ قريبٌ منك.

٧ - القنوط من رحمة الله :

يقول بعض الشباب : إن ذنوبي كثيرة وعظيمة فعلت وفعلت ..

ولكنّ نقول له :إنّ رحمة الله واسعة، وسعت كل شيء ألم تسمع لقوله تعالى (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) الزمر:٥٣

أي لا تيأسوا من رحمة الله

فرحمة الله تضمّك وتغمرك وتفيض عليك، ولكن شعورك بوجودها هو الرحمة، ورجاؤك فيها، وتطلعك إليها هو الرحمة ، وتوقعها في كل أمر هو الرحمة.. والعذاب في احتجابك عنها، أو يأسك منها، أو شكك فيها، وهو عذاب لا يصبه الله على مؤمن أبدا.

قال الله تعالى: (إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ) يوسف:٨٧ .. - رحمة الله لا تعزُ على طالب في أي مكان ولا في أي حال :

وجدها إبراهيم عليه السلام في النار..

ووجدها يوسف عليه السلام في الجب، كما وجدها في السجن ..

ووجدها يونس عليه السلام في بطن الحوت في ظلمات ثلاث ..

ووجدها موسى عليه السلام في اليم، وهو طفل مجرد من كل قوة،، كما وجدها في قصر عدوه فرعون..

ووجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه في الغار، والقوم يتعقبونهما، ويقصون آثارهما

فاطلب رحمة الله مباشرة بلا واسطة، واترك عنك الذنوب والآثام ، والتجئ لمولاك ؛ فهناك من قتل مئة نفس، وعندما عاد إلى الله تائبا نالته رحمة الله بأن أخذته ملائكة الرحمة كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين.

٨ - الأمن من مكر الله :

كم سمعنا عن أناس ماتوا وهم في ريعان الشباب ، ماتوا وهم على الخنا والفجور وفي ساحات التفحيط وغيرها ، كيف سيبعثون يوم القيامة؟! ،إنهم سيبعثون على ما ماتوا عليه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (من مات على شيء بعث عليه) رواه مسلم

فكثير من الشباب عندما تنصحه يقول لك :إنّ الله غفور رحيم ، ونسي المسكين أن الله شديد العقاب ، نعم إن الله غفور رحيم إذا أقلع الشاب عن الذنوب، والمعاصي ، وتاب لله سبحانه.

أيها الشاب : اسمع لقوله تعالى " أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ اللّهِ فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ" الأعراف:٩٩ فالله عز وجل سمّى من أمن مكره بالخاسرين

فهل ترضى لنفسك الخسارة في الدنيا والآخرة؟

٩ - الخوف من الانتكاسة :

يقول بعض الشباب:إني أريد الاستقامة ولكنني أخشى أن أنتكس؛ وهذه من حيل الشيطان، وكيده فاعزم وتوكل على الله فإن الله سيعينك ويثبتك.

١٠ - الخوف من فقد الأصحاب :

أعلم أن بعض الشباب يريد الاستقامة والخير ، ويريد أن يكون من أهلها، ولكن يخشى إذا استقام يفقد أصحابه، وقد سمعت هذا أكثر من مرة من بعض الشباب ،ولكنني أقول: أن الله يبدلك أخي الشاب خيراً منهم كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم (إنك لن تدع شيئاً اتقاء الله إلاّ أعطاك الله خيراً منه)

فو الله بعدما وفقنا الله للاستقامة أصبحنا نجالس أُناساً من أهل المراتب العالية لم نتوقع يوماً من الأيام أن نجالسهم، وهذا بتوفيق الله ،فأقبل أخي فأصحاب الخير ينتظرونك.

أمور تعين على التوبة

ومن الأمور التي تعين بإذن الله على التوبة :

١ . طاعة الله في كل صغيرة وكبيرة .

٢ . طاعة الوالدين .

٣ . مجالس الذكر .

٤ . المحافظة على الفرائض .

٥ . الدعاء .

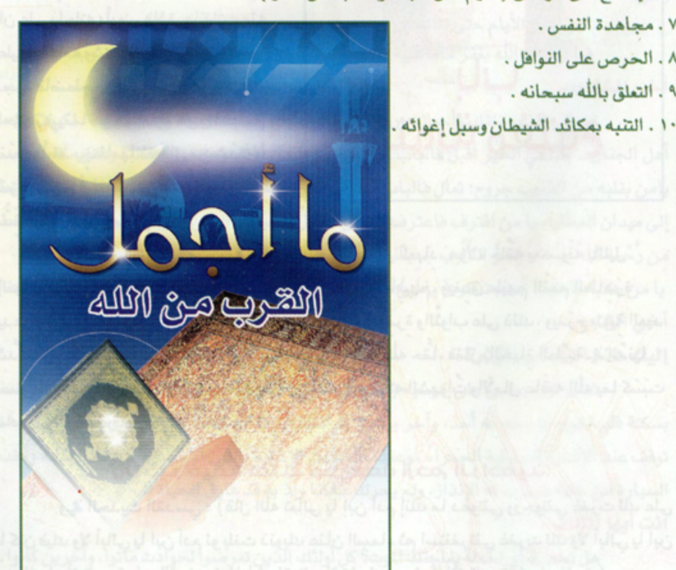
٦ . الإطلاع على الرقائق (نعيم أهل الجنة وعذاب أهل النار)

٧ . مجاهدة النفس .

٨ . الحرص على النوافل .

٩ . التعلق بالله سبحانه .

١٠ . التنبه بمكائد الشيطان وسبل إغوائه .



رحمة الله وفضل التوبة

أخي الشاب:-

التوبة فضلها عظيم ،بل ملك الملوك سبحانه يفرح بتوبتك، مَنْ أنت أيها الشاب حتى يفرح بتوبتك الله جل جلاله ؟ والله غني عنَّا !!



تأمل أخي الشاب هذا الحديث:

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : (للَّهُ أشدُّ فرحًا بتوبةِ عبده حين يتوب إليه من أحدِكم كان على راحلته بأرضِ فلاة، فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابُه، فأيِس منها، فأتى شجرةً فاضطجع في ظلِّها وقد أيِس من راحلته،فبينما هو كذلك إذ هو بها قائمةً عندَه، فأخذ بخطامها ثم قال من شدَّة الفرح: اللهم أنت عبدِي وأنا ربُّك، أخطأَ مِن شدَّةِ الفرح) رواه مسلم

ما أعظمَ كَرمَ الرّحمن، وما أجلَّ فضلَه وجودَه على العبادِ، هؤلاء خلقُه يعصونَه بالليل والنهار، ويحلمُ عليهم، ولا يعاجِلهم بالعقوبة، بل يرزُقهم ويعافِيهم، ويغدِق عليهم النِّعَم الظاهِرَة ويدعوهم إلى التَّوبَة والنَّدَم على ما فرَط منهم، ويعِدُهم المغفرةِ والثّواب على ذلك، ويفرَح بتوبةِ العبد أشدَّ الفرح، فإن استجاب العبدُ لربِّه وتاب وأناب وجَد وعدَ اللّه حقًّا، ففاز بالحياةِ الطيِّبة في الدّنيا وحسنِ الثواب في الأخرى، وإن ضيَّع التوبةَ زمنَ الإمهال وغرَّته الشهواتُ والآمال عاقَبه الله بما كسَبَت يداه ، (ولا يظلم ربك أحدا) الكهف:٤٩

ولا خيرَ فيمن هلَك مع رحمةِ أرحمِ الراحمين.

وفي الحديث القدسي : (قال الله تعالى يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة)

السلسلة الصحيحة (١ / ١٢٧)

أخي الحبيب:-

كثير من الناس يذنب ، وكثير منهم يخطئ، ولكن ما هو العلاج ؟

العلاج هو الاستغفار والتوبة في كل لحظة وحين حتى تلقى الله سبحانه وتعالى كما قال عليه الصلاة والسلام (كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون) رواه ابن ماجه وصححه الألباني

أخي الشاب:-

يا من لا يرى من توبته إلاّ الوعود؛ فإذا تاب فهو عن قريب يعود، أرضيت بفوات الخير والسعود، أأعددت عدة لنزول الأخدود، أمَا علمت أن الجوارح من جملة الشهود، تالله إنّ حوض الموت عن قريب مورود، والله ما الزاد في الطريق بموجود، وإن القيامة تشيب المولود، والوجوه غدا بين بيض وسود.

لهونا عن الأيام حتى تتابعت ... ذنوب على أثارهن ذنوب
فيا ليت أن الله يغفر مامضى ... ويأذن في توبتنـــا فنتوب

أخي الشاب:-

عد إلى الذي خلقك وأحياك ورزقك، وأنعم عليك بنعم عظيمة، وآلاء جسيمة، لكي تكون من أهل الجنان.. ياباغي الخير أقبل فالباب غير مقفل ، يا من أذنب وعصى وأخطاء وعتى ، فلعل وعسى يامن بقلبه من الذنوب جروح؛ تعال فالباب مفتوح والكرم يغدو ويروح، يا من ركب مطايا الخطايا تعال إلى ميدان العطايا، يا من اقترف فاعترف لا تنس : (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) الزمر:٥٣

يا من بذنبه باء وقد أساء تذكر:(يا ابنَ آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك).

أخي الشاب:-

إليك هذه القصص المؤثرة:

شاب كان يجلس على كرسيه وعندما دخلوا عليه وجدوه قد توفي وفارق هذه الحياة الدنيا بسكتة قلبية دون أن يعلم به أحد، وآخر يمشي في الشارع وإذا به يقع أرضاً فلا يقوم منها أبداً، وآخر توقف عند الإشارة الضوئية الحمراء ، وعندما أضاءت الإشارة باللون الأخضر بقي واقفاً مكانه وأخذت السيارة من خلفه تضرب له الإنذار، ولم يحرك ساكناً وإذ به قد فارق الحياة !! .

أنت أيها الشاب :-

هل تعلم في أي لحظة يفاجئك الموت؟ كل أولئك الذين تعرضوا لحوادث ماتوا، وآخرين كانوا في صحة وعافية لا يشكون من شيء وأيضاً ماتوا فجأة؛ لأن ساعة الموت إن جاءت إلى قوم.. لا يستقدمون

ساعة ولايستأخرون ، الآن هم ينامون في قبورهم يحاسبون على كل كبيرة وصغيرة فعلوها في هذه الدنيا حتى تقوم الساعة.. ماذا تنتظر أخي الشاب ؟ هل تنتظر أن ترى الموت بعينك..؟ حتى تتعظ وتعتبر.. ! حيث لا ينفع الندم هل تريد أن تخسر إنسانا عزيزاً قريباً منك لكي تتعرف على الموت؟.

يقول تعالى : (إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) لقمان:٣٤

آه لو نعلم كم من السنوات الطوال التي سنعيشها أنا وأنت في البرزخ وفي عرصات يوم القيامة، يومَ يجعل الولدان شيبا ، لأسرعنا لمرضاة الله سبحانه.

صور من حسن الخاتمة وسوءها

أخي الشاب :-

لك أن تختار ماذا تريد من حياتك؟ وشتان بين من يموت ساجداً للواحد الديان وبين من يموت وهو في أحضان المومسات..



أخي الشاب :-

أنظر كيف كانت خاتمة هؤلاء ....!!

شاب كان عمره يناهز الثلاثين عاماً وكان هذا الشاب إماما وخطيبا لمسجد وكان يحمل شهادة الماجستير في الشريعة الإسلامية وكان من أهل التقى والصلاح نحسبه كذلك ولا نزّكي على الله أحدا؛

يقول راوي هذه القصة كنا في مسجده وبينما رفع الأذان لصلاة المغرب تقدم هذا الشاب للصلاة بالناس وكان في أيام العشر من ذي الحجة..

فقام ووجهه يتلألأ نوراً وإيماناً وهو يتقدم بخطوات ثابتة مطمئنه إلى المحراب ،وهو يأمر المصلين بحسن إتمام الصف ويذكرهم بأنهم بين يدي مالك الملك لا إله إلا هو الحي الذي لا يموت ويقول لهم صلوا صلاة مودع..

وأقف هنا معكم وقفه أرجو من كل شخص يقرأ هذه القصة أن يسأل نفسه هذا السؤال:-

هل دخل أحدكم الصلاة وكأنه يودع الدنيا..؟؟

هل تبادر إلى ذهن أحدكم أنه واقف بين يدي الله، وربما سينقل إلى جواره في لحظة..؟؟

والله **يا أحبتي إن الموت أقرب لأحدنا من شراك نعله،** ولكن طول الأمل أعمى البصر والبصيرة وأفسد الظاهر والسريرة..

إن الشاب الذي نتحدث عنه اليوم قد دخل في الصلاة ولم يخرج منها فبمجرد أنه أتم سورة الفاتحة ووصل إلى قوله تعالى (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ) الفاتحة:٧ سقط بعدها على هيئته هذه مصلياً متوضئاً طاهراً نقياً في أشرف مكان على وجه الأرض ؛ فيالها من

ميتة مشرقة يغبطه عليها كل مؤمن .. وكان يشهد له أصدقاؤه ويقولون أنه دائماً يذّكرنا بالله عز وجل فاختار الله له هذه النهاية ..

وشتان بين من يموت على هذه الهيئة وبين من يموت مخموراً أو راقصاً أو مغنياً أو ما شابه ذلك عياذاً بالله.

أيها الشاب:-

من منا لا يذنب ؟!

ولكن عد إلى الله عز وجل، غفر الله لي ولك..

وقصة أخرى بالعكس تماما من القصة الأولى :



قصة شاب من العابثين ... لمّا حصل له حادث مروري في طريق مكة إلى جدة .. قال الراوي الذي حضر المشهد: فلما رأيت المشهد ورأيت منظر السيارة ومشهدها من الخارج قلت أنا ومن معي من الأخوة: ننزل فننظر ما حال هذا الإنسان وكيف أصبح؟ فلما اقتربنا من الرجل وجدناه في النزع الأخير من حياته ووجدنا مسجل السيارة يصدع بأغانٍ غربية .. يقول فأغلقنا المسجل ثم نظرنا إلى الرجل وما يعانيه من سكرات الموت فقلنا هذه فرصة لعل الله عز وجل أن يجعل فلاح هذا الرجل على أيدينا فأخذنا نقول له: يا هذا قل لا إله إلا الله ...

أتدري أخي بما ذا تكلم في أخر رمق من حياته ..؟! ليته ما تكلم لقد قال: كلمة عظيمة: إنه سب هذا الدين العظيم نعوذ بالله من الشقاء والخذلان .. وسوء الخاتمه...

الخاتمة

إلى كل شاب عانق الحياة وعاصر ألمها، وألهته شهوات الدنيا عن طاعة ربه، إلى كل شاب ضاقت عليه الدنيا وأوشك على الانتحار، إلى كل شاب مهموم مغموم تعثر حظه في الدنيا أقول له:

أطرق باب مولاك الذي يقول للشيء كن فيكون، تضرع إليه في السحر، وانثر دموع الحسرة، وقل من أعماق قلبك: يا رب أتيتك تائبا، ثم ابشر بعدها بالراحة والطمأنينة في الدنيا، وبجنة عرضها السموات والأرض في الآخرة .

قال الله تعالى (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) النحل: ٩٧

اللهم بك تفرد المتفردون في الخلوات، ولعظمتك سبّحت الحيتان في البحار الزاخرات، ولجلال قدسك اصطفت الأمواج المتلاطمات، أنت الذي سجد لك سواد الليل وضوء النهار والفلك الدوار والبحر الزّخار، والقمر النّوار وكل شيء عندك بمقدار..

الحمد لله فإن أصبنا فلا عجب وغرر — وإن نقصنا فإن الناس ماكملوا

والكـــــــامل الله في ذاتٍ وفي صفةٍ — وناقص الذاتِ لم يكمل له عملُ

اللهم صلِّ على محمد ما ذكره الذاكرون الأبرار صلّى على محمد ماتعاقب الليل والنهار وصلِّ على محمدٍ وعلى المهاجرين الأنصار.

وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله رب العالمين ..

وكتبه محبكم في الله

عبد الفتاح الناصر

غفر الله له ولوالديه ولمشائخه وللمسلمين والمسلمات

الفهرس



المكتب التعاوني للدعوة و الإرشاد و توعية الجاليات بمحافظة المهدمحافظة المهد - الشارع الرئيسي -
أمام مستوصف الأمل الطبي هاتف وفاكس : ٠٤٨٦٨٢٥٣٦ / جوال : ٠٥٠٣٣٢٣٩٧٣
الحساب : مصرف الراجحي فرع ٢٨٦ الحساب العام رقم : ٨٣٠٢٥ - حساب الموارد رقم : ٨٣٠٣٣